

قراءة تفسير أضواء البيان (780 - المائدة) (720) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله - [00:00:03](#)

فاولئك هم الفاسقون قد قدمنا ان هذه الاية في النصارى والتي قبلها في اليهود والتي قبل تلك المسلمين كما يقتضيه ظاهر القرآن وقد قدمنا ان الكفر والظلم والفسق كلها يطلق على المعصية - [00:00:25](#)

بما دون الكفر على الكفر المخرج من الملة نفسه فمن الكفر بمعنى المعصية قوله صلى الله عليه وسلم لما سألته المرأة عن سبب كون النساء اكثر اهل النار ان ذلك واقع بسبب كفرهن - [00:00:46](#)

ثم فسره بانهن يكفرن العشير ومن الكفر بمعنى المخرج عن الملة قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الاية ومن الظلم بمعنى الكفر قوله تعالى والكافرون هم الظالمون - [00:01:05](#)

وقوله ولا تدعو من دون الله ما لا ينفك ولا يضرك ان فعلت انك اذا من الظالمين وقوله ان الشرك لظلم عظيم ومنه بمعنى المعصية قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد - [00:01:26](#)

الاية ومن الفسق بمعنى الكفر قوله واما الذين فسقوا وأوأهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيد فيها الاية ومنه بمعنى المعصية قوله في الذين قذفوا عائشة رضي الله عنها - [00:01:46](#)

ولا تقبلوا لهم شهادة ابدأ واولئك هم الفاسقون ومعلوم ان القذف ليس بمخرج عن الملة ويدل له قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم ومن الفسق بمعنى المعصية ايضا - [00:02:07](#)

قوله في الوليد ابن عقبة يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا. الاية وقد قدمنا ان العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب من كان امتناعه من الحكم بما انزل الله - [00:02:27](#)

بقصد معارضته ورده والامتناع من التزامه فهو كافر ظالم فاسق كلها بمعناها المخرج من الملة ومن كان امتناعه من الحكم لهوى وهو يعتقد قبح فعله فكفره وظلمه وفسقه غير المخرج من الملة - [00:02:47](#)

الا اذا كان ما امتنع من الحكم به شرطا في صحة ايمانه كالامتناع من اعتقاد ما لا بد من اعتقاده هذا هو قاهر الايات المذكورة كما قدمنا والعلم عند الله تعالى - [00:03:08](#)

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة ان اليهود والنصارى بعضهم اولياء بعض ولكنه بين في مواضع اخر - [00:03:25](#)

ان ولاية بعضهم لبعض زائفة ليست خالصة لانها لا تستند على اسعاس صحيح هو دين الاسلام تبين ان العداوة والبغضاء بين النصارى دائمة الى يوم القيامة بقوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم - [00:03:44](#)

ونسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وبين مثل ذلك في اليهود ايضا حيث قال فيهم وقالت اليهود يد الله مغلولة قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا - [00:04:06](#)

فل يدعه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم

القيامة والظاهر انها في اليهود فيما بينهم كما هو صريح السياق - [00:04:25](#)

خلافاً لمن قال انها بين اليهود والنصارى وصرح تعالى بعدم اتفاق اليهود معللاً له بعدم عقولهم في قوله تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال المؤلف رحمه الله تنبيهه - [00:04:46](#)

اخذ بعض العلماء من قوله تعالى بعضهم اولياء بعض ان اليهودي والنصراني يتوارثان ورده بعض العلماء بان المراد بالالوية ولاية اليهود لخصوص اليهود والنصارى لخصوص النصارى وعلى هذا المعنى فلا دليل في الاية - [00:05:08](#)

لتوارث اليهود والنصارى قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ذكر في هذه الاية الكريمة ان من تولى اليهود والنصارى من المسلمين فانه يكون منهم بتوليهم اياهم وبين في موضع اخر - [00:05:29](#)

ان توليهم موجب لسخط الله والخلود في عذابه وان متوليهم لو كان مؤمناً ما تولاهم وهو قوله تعالى ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم من سخط الله عليهم - [00:05:49](#)

وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه فاتخذوهم اولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون ونهى في موضع اخر عن توليهم مبيناً سبب التنفير منه وهو قوله يا ايها الذين امنوا - [00:06:09](#)

لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يأسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وبين في موضع اخر ان محل ذلك فيما اذا لم تكن الموالات بسبب خوف وتقية - [00:06:31](#)

وان كانت بسبب ذلك فصاحبها معذور وهو قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة - [00:06:51](#)

فهذه الاية الكريمة فيها بيان لكل الايات القاضية بمنع موالات الكفار مطلقاً وايضاح لان محل ذلك في حالة الاختيار واما عند الخوف والتقية يرخص في موالاتهم بقدر المداراة التي يكتفى بها شرهم - [00:07:09](#)

ويشترط في ذلك سلامة الباطن من تلك الموالات ومن يأتي الامور على اضطرار فليس كمثل اتيه اختياراً ويفهم من ظواهر هذه الايات ان من تولى الكفار عمداً اختياراً رغبة فيهم انه كافر مثلهم - [00:07:33](#)

ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:56](#)